نقد الاستشراق عند حاتم الصكر–قراءة في خطاب المنهج–

Criticiwing Orientalism according to Hatim Essakr- A reading in the Discourse of the Method-

أميرة شابي[1]

[1] جامعة العربي التبسّي–تبسّة– مخبر الدّراسات الإنسانية والأدبيّة، الجزائر،amira.chabbi@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2022-12-26**تاريخ القبول**: 2024-03-11**تاريخ النشر**: 2024-06-30

ملخص: ارتبط مفهومُ الاستشراق بخطابِ الهيمنةِ أو ثَقافة الهيمنة الذينِ صنعهما الغرب ليُمارس من خلالهما سُلطته الإمبرياليّة الكولونياليّة، وهذا ما سعى "حاتم الصّكر" إلى كشفه مستندًا في ذلك على ما جاء به المفكر "إدوارد سعيد" الذي عمل على تعريّة أبنيّة خطاب المركزيّة الغربية في تطبيق سياستها الاستيطانيةِ على الشرق وموروثه الحضاريّ، وتَكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الموقفِ النقديِّ لحاتم الصّكر من الاستشراق، وتسليط الضوء على بنيّة هذا الخطاب وكشف أنساقهِ ومبادئه الاستعمارية، حيث تتمحور إشكاليّة هذا البحث في ما يلي: ما هُو موقف حاتم الصكر النقدي من الاستشراق؟ وكيف صاغ نقده لهذا الخطاب؟

وللإجابةِ عن هذه الأسئلة كان لابد من تقديم قراءةٍ في منهج حاتم الصّكر مستندين على المنهج التأويلي الأركيولوجي، في تحليل رأيه في هذه القضية مؤيدًا أو معارضًا، وذلك من خلال الرجوع إلى الآراء النقديّة التي طرحها إدوارد سعيد الذي جعل من تجربته الشخصية مبررا ليحفر في كوامن الخطاب الغربّي الرصين المهذب في قالبٍ ثقافيٍّ.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق؛ حاتم الصّكر؛ إدوارد سعيد؛ الهيمنة.

Abstract :

Orientalism was linked to dominance discourse or culture founded by the Occident to use as Trojan horse to spread his imperialistic colonial dominance. That was what Hatim Essakr tried to uncover depending on Edward Said's works who dedicated his efforts to disrobing the occidental ethnocentrism discourse structures in applying their colonial policy on orient ant its culture. The

importance of this study relies in underlying Essakr's critical attitude toward orientalism, its discourse structures and codes, and its colonial principles. Our issue is: what is Essakr's critical opinion about orientalism? How did he formulate his criticism of such discourse?

An archaeological reading of his method and an analysis of his opinion are then necessary for that. Thus we will return to Edward Said's criticism because he used his proper experience to unveil occidental discourse hidden sides.

Keywords: orientalism, Hatim Essakr, Edward Said, dominance

المؤلف المرسل: أميرة شابي، **الإيميل**: amira.chabbi@univ-tebessa.dz

1- مقدمة:

إنَّ الحوار الجدليّ الذي أرساه إدوارد سعيد بين الثَّقافة الغربيّة الكبرى، والثّقافة الشرقيّة، كشف عن مضامين هذه الثقافة الإمبرياليّة التي ظَلت تُمارس طغيانها وتعاليها على دول العرب، بل وربما رغبتها في محاولة إعادة الاستعمار من جديد، رغبةٌ كشفها خطاب الاستشراق الذي عَده إدوارد سعيد من أهم مظاهر المابعد كولونيالية التي تضمنت استعمارًا غير مباشر للشّرق، لتمرر من خلاله مصالحها المادية والسياسيّة. حيث يسعى هذا البحث إلى كشف الاستشراق بما حمله من أيديولوجيات تُشوه صورة العربيّ في قالب حضاريّ.

وقد تناول حاتم الصّكر موضوع "الاستشراق" ليفضح مضمرات هذا الخطاب ويبين موقفه منه، بالاستناد إلى جاء به المفكر والناقد إدوارد سعيد، وليقف كذلك على الأسباب الحقيقيّة لهذا المفهوم في محاولته تدنيس التراث الثقافي الشرقيّ، ولعل ازدواجية سعيد وتشظي ذاته وهويته ساهم بشكل كبير في كشف تلك الغاية الاستيطانيّة، وهذا ما تهدف إليه هذه الورقية البحثية، من خلال ابراز الموقف النقدي لحاتم الصّكر من الاستشراق، وما احتواه هذا الخطاب، بُغية إزالة الزيف والبراءة التي تمثلت بها الدول الأوروبية، معتمدين في هذا الاستقراء على المنهج التأويلي الأركيولوجي للإجابة على اشكاليات هذا البحث المتمثلة في: كيف تناول حاتم الصّكر موضوع الاستشراق؟ وما هو موقفه النقدي منه؟ وكيف شوه الاستشراق حكاية ألف ليلة وليلة؟

2. نقد الاستشراق من منظور حاتم الصّكر:

1.2 الاستشراق وخطاب الهيمنة:

إذا تساءلنا عن مفهوم الاستشراق كخطاب ثقافيّ فهو تلك الدِراسات والأبحاث التي قام بها الباحثون لمعرفةِ ثقافة الشرق ومشاركتها مع مختلف الثقافات "فالاستشراق يمثل قراءة العقل الغربي للعالم الشرق، وبالنتيجة هو موقف خاص لإنسان صاحب حضارة وفكر معينين، موقف ليس موضوعيا ولا حياديا تجاه موضوعه" (الجابري، 2009، صفحة 9)، لكنهُ اِنحرف عن هدفه الفكريّ والثقافيّ ليصبح أداةً في يد الغرب، فبمفهومه الغربيّ "هو أسلوبٌ غربيّ للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه وتحقيق السيادة عليه" (سعيد، 2011، صفحة 90) ما جعل إدوارد سعيد يقوم بقلب مركزيّة الخطاب الغربيّ وزحزحته من خلال فضح مبادئ الاستشراق المعتمد في سياسته على ثنائيات (المركز والهامش) الغرب هو المركز والشرقُ هو الهامش، (القويّ والضعيف) فالغرب هو البلد القويّ الذي له الحق في ممارسة أيّ سلطة على الشرق بصفته الوصيَّ عليها، (الأنا والآخر) الأنا حيثُ الهيمنة والقوة والآخر الضعيف المنقاد للغرب، يقول حاتم الصَّكر" لقد تمكن إدوارد سَعيد من اكتشاف قيام خطابِ الاستشراق على ثُنائية الأنا وهي الغرب، أي الداخل، أما الخارج فهو الآخر، أي الشرق فالغرب هنا مركز بينما الآخر محيطهُ الخارجي البعيد أو هامشه" (الصكر، 2011، صفحة 25). وقد مثل إدوارد في تفكيكه للاستشراق بفلسطين بلده المحتل العربيّ الإسلاميّ الذي لا تعترف به الدول الغربيّة، فقد حمل على عاتقه هذه القضية "لأنَّه وجد نفسه في ما يُسميه فضاء بين فرجتين، فضاء بين ماضٍ فلسطينيّ مُستعمر وحاضر أمريكيّ إمبرياليّ، فقد وجد نفسه متمكنا ومجبرا في الوقت نفسه على أن يتكلم من أجل فلسطين، على أن يكون صوت المهمشين والمطرودين، وبالنتيجة ليقدم القضية الفلسطينيّة للشعب الأمريكيّ" (بال، 2000، صفحة 10)، هذا ما جعل إدوارد سعيد يقوم بالحفر والتفكيك في سُلطة خطاب الاستشراق ليكشف عن القمع والتسلط وتضخم الذات الغربيّة في مقابل دحض العربيّ وتشويهه وطمس هُويته، فتناول الاستشراق

كخطابٍ يزدري الشرق، ويستعلي على العرب في صُور نمطية تبرر الكراهية والهيمنة، مقابل التركيز على تفوق الإسرائيليِّ وتحضره المزعومين (الصكر، 2011، صفحة 104).

لقد حفر إدوارد في بنية خطاب الاستشراق الذي خضع لقوَى الدُول الأوروبيّة، التي مازالتْ ترغبُ في ممارسة الاستعمار لكن بوجه حداثيّ ملتفعٍ خلف أقنعةٍ حضاريةٍ، يقول إدوارد "من الأفضلِ لنا أن نفهمَ الاستشراق باعتباره مجموعةً من القُيود والحدود المفروضة على الفِكر أكثر من كونه مجرد مذهب ايجابي، وإذا كان جوهر الاستشراق هو التّمييز المتأصّل بين التفوق الغربي والدونيّة الشرقيّة، فلابد أن نستعد لملاحظةِ أنّ تطور الاستشراق ومراحله التاريخيةَ اللاحقةَ عمقت ذلك التَّمييز وزادته صلابة" (سعيد، 2006، صفحة 9)، فإذا استمر الاستشراق بنفس القوة والهدف الذين بدأ بهما فالخطر سيكون أكبر ولن نستطيع التحكم فيه بل سيزداد الاستشراق صلابة ويُفلح الغرب في فرض هيمنتهم، فهذا الخطاب في بداياته أدلج الشرق كما يقول الصّكر، حيث أنّ الغرب لم يمارس الاستعمار السياسي للشرق فقط بل اِستحوذ حتى على مجاله الفكريّ والأدبيّ واحتله لأنه يشكل خطرا بالنسبة له فقد مثل الشرق "الخطر والتهديدَ للغربِ خلال تلك الفترة" (سعيد، 2006، صفحة 76)، هذا ما جعلهم يخترعون الاستشراق وأخضعوه لسياستهم التكتيكية التي تسعى إلى خدمة مصالحها الإمبريالية، وكذلك حتى يبقى الغربيّ صاحب الريادةِ واليد العليا يقول حاتم الصكر "حتى أصبح الشرق بعد تفكيك خطاب الاستشراق (تقريبا اختراعا غربيا) بعبارةِ سعيد، ويقع الشرقُ بسبب ذلك بسلطةِ تفوق معرفيّ وموقعيّ يضع الغرب في سلسلة كاملةٍ من العلامات المحتملة مع الشرق، دون أن يفقدهُ للحظة واحدة كونه نسبيًّا صاحب اليد العُليا" (الصكر، 2011، صفحة 26)، وهو بهذا خطابٌ ثقافيّ ذو خلفية سياسية كولونيالية خاضعةٍ للهيمنة الأُوروبية صاحبةِ القوة العظمى الأمر الذي جعل خطابها يمتاز بالرصانةِ والصُمود والاستمرارية.

فيرى حاتم الصّكر أنّ الغرب مارست السُلطة حتى على الثقافة فظهر هذا المفهوم خادما لتلك القُوة فما هو إلا ممارسةُ غربيّة إذ يقول "إن المعرفةَ الغربيةَ تحول الشرق إلى نص بقوةِ أو سلطةِ تلك المعرفة وبالطغيان الذي يمارسهُ خطاب الاستشراق...لقد كشف لنا إدوارد سعيد تنميطَ الشّرق بصورة متعسفةٍ

ونمطية للغاية" (الصكر، 2011، صفحة 26)، فلم يمثل الشرقيّ إلا الضعف والتعصب والسَطحية، فيما ارتبطت القوة والتحضر والرقيُّ بالغربيّ "فالشرقيّ غير عقلانيّ، فاسدٌ (ضال) مثل الطفل، ومختلف، ومن ثم فإنَّ الأوروبي عقلانيّ، وفاضل وناضجٌ وسوي" (سعيد، 2006، صفحة 98). فمارس الغربي بهذه الحججِ السلطة الأبويَّة كما يسميها فرُويد في تحليله النفسي، يقول إدوارد "هكذا رأينا (ومازلنا نرى) صورة لغوية للشرق، وصورة فرويدية، وصورة شينجلرية، وصورة داروينية، وصورة عنصرية، وهلم جرًّا، ومع ذلك لم يحدث قطُّ أن وجد شرق نقيّ غير مشروط" (سعيد، 2006، صفحة 72). فالشرق الحقيقيُّ غاب عن الساحة الثَّقافية بل صار غريبًا عنها فيما يسمى (باغتراب الذاتِ) في عين الآخر التي شوهها الغربيّ بواسطة تفكيره التكتيكيّ فقد "غَرسوا في الأذهان صُورة مُشوهة عن الأمم المستضعفة صار بموجبها العربيّ عنصر جمود وتخلف" (مؤلفين، 1985، صفحة 21)، فسعى الاستشراق إلى تهميش ونفيّ العربيّ من خلال تصويره في أبشع صور له ووصفه بالهمجي والمتخلف. حيث يرى إدوارد سعيد أنَّ هذا الخطاب نجح في رسم صورة مُشوهة عن الشرق، محاولا في ذلك تمرير مصالحِهِ الإمبرياليِّةِ (سعيد، 2006، صفحة 75)، وهذا ما رفضهُ وعمل على تقويضه وفضح أسسه، فقد شبه امتداد الاستشراق وتغلغله في السياسة الغربيّة بنسيجِ العنكبوت، فلا يمكن القبض على جميع خلفياته دفعة واحدة، هذا ما جعله خاضعاً لطابع الاستمراريّة الغربيّة. إذا فقد كشف الاستشراق عن إيديولوجيا الغرب الكولونياليّة بكل ما تحمله في جعبتها من سيطرةٍ واستعلاء ونفيّ للآخر، بهدف تسيير المصالح السياسية والاقتصادية، وكما يقول إدوارد أصبح التسليم بسُلطة الغرب على الشرق أمرا مسلما فيه، فانحرف الاستشراق عن مسعاه الثقافيّ ليصبح وجها من وجوه الكولونيالية الغير مباشرة بل خطابا سلطويا غربيا" (بال، 2000، صفحة 80).

ولعل ما قدمه إدوارد من نقد وتفكيك وتقويض لسُلطة خطاب الثقافة، جعله يقع في دائرة النقدِ من قبل الغرب الذين اعتبروه إرهابيا بعد تقويضه لخطابهم، يقول حاتم الصّكر "فالمحافظونَ المحترفون يَعدونه ارهابياً، وبالنسبة للماركسيين المحترفين ليسَ ثوريا، بل يصل حد وصفه بالتحفيز على الإرهاب في أطروحته

عن تقابل رؤية الشرق والغرب" (الصكر، 2011، صفحة 111). فيقول الصّكر لقد جرى انتقاد إدوارد بشكل عدوانيّ متعسف متخفي خلف النقاش المنهجي، بحُجة أنه قام بخلطٍ بين تمثيل الاستشراق للشرق وتشويهه له، وبرروا نقدهم له بمشكلة العرقيّة في المكان الجديد، مشكلة تنم عن صراع طبقيّ، وتغيراتِ صيغ الإنتاج وأيديولوجيا السلطة (الصكر، 2011، صفحة 117)، ويُبرر حاتم الصّكر موقف الحاقدين على إدوارد بقوله "والأكاديميُون لهم مبرراتهم المضللة هنا أيضا: إنَّ أنتلجنسيا الجامعة لها إشكالاتُها: فإما أنْ تتأصل في الأقليات الإثنية، أو تضم نفسها أيديولوجيا إلى الأقسام الأكاديمية لتلك الأقليات...وعلى هذا الأساس ينبني الموقف من فكر سعيد" (الصكر، 2011، صفحة 118)، هيَّ جُملة من الانتقادات حاولت أن تنفي الوجود الفلسطيني لسعيد، لترسمه بعين المنحاز إلى العرقيّة العربيّة كونه عاش غريبا عن وطنه، ما جعله يرى الاستشراق بصُورة سلبية تفسر عيشه الغريب في مكان غربيّ هذا ما قاله منتقدوه، لكن هذا لا يُنكر قباحة وفداحة السياسة الغربيّة، يقول الناقد حاتم الصّكر "سعيد ليس مُجرد مدافع عن شرقٍ مُذاب في دراسات الاستشراق كما تُريد ردود ناقديه أنْ تُصوره...ولا سياسيّ يكيف المنهج لقضية شعبه، إنّه مفكر مزعج للخطابِ العام في الغرب لكونه كاشفًا للعرقيَّة الكامنة التي يكره مُنتقدوه أن يروها داخلهم" (الصكر، 2011، صفحة 115). فهو لم يكن متطرفا لجهة واحدة بل حاول أن يضع الاستشراق في الميزان النقدي حتى يميز رداءته، ذلك المفهوم الذي جعلته الغرب تابعًا لسياستها لتُمارس سُلطة الخطاب والثقافة الغربيّة على الشرق "حين تجهد هذه الثقافة ضغوطاتها التسلطيّة /مثلا/ على مجتمع مُستعمر فإنَّ تلك السُلطة القسريَّة والاستثنائيّة تتركز بقوة، وربما لهذا السبب يُركز سعيد على الثقافة كونها سُلطة هيمنة ومشبعة بها أكثر ماهي وصف لأسلوب حياة" (بال، 2000، صفحة 64)، وبما أنَّ سعيد عمل جاهدًا على كشف رصانةِ خطابِ الاستشراق الاستعماريّ، فالغربُ أورث سلطته واستعماره للثقافة فصارت سياسةً أمريكيّة غربيّة تمرر إيديولوجيات استيطانية، لتُمارس فعلها الشيطانيّ على الثقافة العربيّة، فقد خلف له عداوة مع الفرد الأوروبي، ما جعل بعضهم يتفرغ لنقده نقدا لاذعا متطرفا خاليا من الأسباب الموضوعيّة والمنهجيّة مثل المفكر برنارد لويس الذي نفى علاقة الاستشراق بالإمبريالية، فبلغ به

الحد "إلى فصل الاستشراق عن مائتي سنة من التشارك مع الإمبريالية الأوروبية" (سعيد، 1996، صفحة 46). فيرى حاتم الصّكر أنّ ما قدمه منتقدوه ليس إلا قراءة اسقاطية مشوهة وغير موضوعية "بل ومختزلة ومشككة في إجراءاتهِ التفكيكيّة لمفاهيم الخطابِ والسُلطة والمعرفة" (سعيد، 1996، صفحة 115)، فقد كشف إدوارد عن الرغبة الملحة للغرب في العودة إلى الاستعمار، في قالب جديد حضاريّ ثقافيّ يبرز استمرارية العداوة التي يكنها الغرب للشرق، وتبرر موقفهم من القضيّة الفلسطينيّة، عداوةً متأصلةً في الجذور الغربيّة لا مناص منها. فلم يُنكر إدوارد العداوة التي يكنها الغربيّ لدول الشرق.

لقد قام حاتم الصّكر إذا بالدفاع عن إدوارد سعيد لينفد زعم منتقديهِ ويعيبهم بخروجهم عن الأسبابِ الموضوعية، فلأنّ سعيد نقد الاستشراق فقد وضع نفسه في مصيّدة النقد العدائي وليس النقد المنهجي فألحقوا به مواصفات غريبة كونه فضحَ خطابهم وفكك خططهم السياسيّة وكشف أسباب الاستشراق الحقيقيّة.

2.2 ألف ليلة وليلة بعيون غربية:

إنّ الأفكارَ والمفاهيمَ والقيّم هي ممارسةٌ سلطويةٌ خاضعة لقوة ما تتوارى خلف أقنعة جمالية، فلا يوجد تمثيل حقيقيّ للمعرفة بل هناك اختلاف بديل عن المعرفة الحقيقيّة، وكل اختلاف له حُججه المنطقيّة التي يراها مُقنعة ومنطقيّةً، وقد أخذ إدوارد سعيد الحفريات الفُوكوية عنه وطبقها على الاستشراق ليُفكك شفراته ويَكشف لنا سُلطة هذا الخطاب الإمبرياليّ الغربيّ "كان الاستشراقُ بالنسبة لسعيد خطابًا بذات المعنى الذي استخدم به فُوكو المصطلح، شكل مُعين من المعرفة، له مَوضوع دراسته الخاص(الشَرق) ومُقدماته المنطقية وقَواعده وتقاليده وادعاءاته بشأن الحقيقة. وبوصفه شكلاً من المعرفة تُنتجه وتُديمه في نفس الوقت علاقات سُلطة معينة" (زكاري، 2007، صفحة 301)، فقام بتعريته الخطاب الغربيّ ليكشف عن أهدافه الحقيقيّة، من خلال الحفر والنبش في أبنية هذا الخطاب وفي تربة الثقافة الغربية، وتناول حاتم الصّكر هذا بُغية الوصول إلى المرمى الخفي الذي جاء به الاستشراق في

التراث الشرقيّ، وبما أننا تحدثنا فيما سبق عن الاستشراق من منظور الناقد العراقيّ حاتم الصّكر، فإننا سنتحدث الآن عن حكاية ألف ليلة وليلة في نظر الغربيّ باعتبارها من أهم الموروثات الشرقيّة التي احتوت على كم هائل من البلاغةِ والتخييل والسّرد العجائبيّ، ولعل للغرب رأي آخر في هذا مثله خطابُ الاستشراق، يقول الصّكر "لقد صار النظرُ إلى الاستشراق كله بعد كتاب سعيد على أنه مصطلح شامل حولَ الأُسلوب الذي تعامل فيه الثقافات الأخرى وتصوره، وذلك بعد تسليط قوة الخطابِ عليها، أو كيفية عمل السُلطة في المعرفة، أي اجراءات معرفية الشرق في الفكر الغربيّ (التي كانت سبيلا لمد السُلطة عليه) وهكذا أصبح (الشرقُ) نصا، و(الغربُ) سلطة، والاستشراق (معرفةً) تتخذ وسيلة للهيمنة عبر الخطاب الاستشراقي المسلط على بنية الشرق النصية" (الصكر، 2011، صفحة 106).

فالغرب لم يقم بنشر صورة واقعيةٍ عن الشرق بل عمل على التحريفِ والتشويه، بالإضافة إلى سرقة موروثاتهِ كما قلنا سابقا باعتباره الوصيّ على الشرق كما يرى نفسه، فتعدى حدود تنصيب نفسه ملكا إلى السرقة أيضا التي أباحها لنفسه معتمدا على القوة والهيمنة والتسلط "إنّ سُلطة الغربيّ وقوته هي التي جعلت الآثاريون الأوائل يُبررون سبب سرقتهم لموروثاتِ الشرق وشواخصهِ الحضاريّة وخاصة العرب منهم، سرقةً بحجة حماية تلك الموروثات" (الصكر، 2011، صفحة 106)، فأصبحت الملكية الحضارية للموروث الشرقي حسب الصّكر خاصة بالغربيّ له حق التصرف فيها، وهذا يحيل إلى الخلفية السّامة التي أراد الغربُ من خلالها إقصاء العربيّ ودحض ثقافته، فقد استولى على كل شيء وعمل على بناء رؤية ناقصة على العربيّ "لقد جرى تمثيل الشرقِ بشكل لافت كموضعٍ للغريب والعجائبي المرتبط بالتخييل الغربي الخاص، المستخلص من قراءات مشوهة وناقصة للأدبيات العربية التقليدية لاسيما ألف ليلة وليلة" (الصكر، 2011، صفحة 108)، فصار العربيّ حسب تفسير الغرب مقترنا بعُبودية النساء والفقر والتخلف والتفكير الرجعي، إضافة إلى الخرافة، كل هذه التفسيرات خلقها الغرب من حكاية ألف ليلة وليلة، فنظروا إليها على أنها حقيقة وأنّ العربي يعيش كما في الحكاية، فالمرأةُ مثلا في العيون الغربيّة هي

جارية وخادمة للرجل العربيّ تسعى لخدمته واسعاده وتوفير الراحة له إضافة إلى المتعة الجنسية. يقول إدوارد سعيد "اذْ يُظن أن العرب قوم يركبون الجمال، إرهابيون، أنوفهم معقوفة، فاسقون مرتشون، وأن ثَروتهم التي لا يستحقونها إهانة للحضارة الحقيقة" (سعيد، 2006، صفحة 192)، فقد جرى تفسير ألف لية وليلة على النحو التخييلي أكثر من الواقعي "وهذا نتاج تراكم تاريخي طويل غذته الحقبة المعاصرة بالمزيد من الأحكام السلبية والارتيابية" (الغني، 2020، صفحة 61).

فالغربيّ أراد تدنيس الموروث الثقافي العربيّة مثل حكاية ألف ليلة وليلة التي أخرجها من سياقها الجمالي كونها حكايةً تتناول قدرا كبيرا من السرد والبلاغة والتصوير الفني، ليربطها بحياة العربيّ وطريقة عيشه، ليشوه صورة الشرق "فصارت سببا في اجتزاء صورة للشرق كوجود مدنس محكوم بالرغبات والغدر والطمع والجنس والحيل" (الصكر، 2011، صفحة 109)، فبعض الباحثين أقروا بأن حكاية ألف ليلة وليلة ما هي إلا مرآة عاكسةٌ لصورة ذلك العصر سردت حقائق موجودة وممكنة فعلا وكشفت عن المسكوت عنه، يقول حاتم الصّكر أنّ هذا ما جعل إدوارد سعيد يقوم بدراسة الاستشراق من أجل كشفِ الصورة الناقصة التي ينشرها الغربي عن العربي، وأول ثقافة الشرق حسب مصالحه الإمبريالية "فالمتون الأدبيةُ والسرديات المتنوعةُ خضعت لتأويلاتٍ الغرب وقراءته الناقصة للشرق، كونت صورة نمطيةً متوارثة عنه في الغرب، فالقراءات الجزئية أو السطحية لمدونات الشرق الأثيرة مثل (ألف ليلة وليلة) ستتم قراءتها بكونها تمثيلا عاما لشخصيات وأحداث مجردة من التخيل" (الصكر، 2011، صفحة 109)، فيرى حاتم الصّكر أنَّ المميزات العامة لهذه الحكاية تم طمسها بل صارت هذه الحكايات في المخيال الغربي ليال حقيقة تكشف عن حياة العربيّ الهمجيّ، وكأن الشرقيّ محكوم برغبات مكبوتة، وشعبه سطحي متعصب هذه الحكاية دنسها الأوروبي ليعبر عن التدهور الحضاريّ والثقافيّ الذي تعيشه بلدان الشرق "لو تأملنا حكايات تسمية حكايات ألف ليلة وليلة أي الليالي العربية، لوجدنا أنها ترمز لتجويق الشرق واختصاره

واجتزائه...تحيل إلى العرب كجماعةٍ تتصف بنتائج تلك القراءة السطحيةِ والشعبوية...كما تُريد له أن يوجد لخدمة مصالحها الإمبرياليّة والاستعماريّة" (الصكر، 2011، صفحة 109).

بناءً على هذا يرى حاتم الصّكر أن تمثيل صورة العربيّ بهذا الشكل يعود إلى هيمنةٍ تبتغي خدمة مصالحها السياسية، فربطوا العرب بتفسيرات غير موضوعية بهدف تشويه صورته أمام العالم، هذا التشويه نابعٌ من عداوة أزليةٍ بين الشرق والغرب تمثلت في عدة عوامل "العامل الأول هو تاريخ التعصبِ الشائع في الغرب ضد العرب والإسلام، وهو يتجلى مباشرة في تاريخِ الاستشراق، والعاملُ الثاني هو الصراعُ بين العرب والصهيونية والإسرائيلية...،والعاملُ الثالث هو الانعدامُ شبه التام لأيِّ موقف ثقافيّ يتيح للفرد التعاطف مع العرب أو الإسلام" (سعيد، 2006، صفحة 78)، وحتى يظل الشرق تحت سلطتها وتستمر تلك الصورة المشوهة عنه لأجيال وأجيال ليمارس بهذا كما ذكرنا آنفا سلطة الخطابِ المعرفيّ، فألحقوا به صفة الارهابيّ والشيطانيّ "وهو انعكاسٌ لتطرف ينمو في المجتمعات الغربيّة ولم يعد مضمرًا" (الصكر، 2011، صفحة 110)، ومن خلال هذا نستطيع القول أن حكاية ألف ليلة وليلة ما هي الا محاولةٌ من الغربيّ المتسلط في تشويه ثقافة العربي، حيث رسمت نموذجًا عن الشرقيّ باعتباره الرجعيَّ المتخلف، دون اغفال سرقة موروثها ومعالمها الحضارية بحجة الحفاظ عليه لتمارس السُلطة الأبوية على حضارته أيضا، صورة تنم عن مدى قبح الغربيّ وتسلطه وبشاعة سياسته الإمبريالية التي فضحها خطاب الهيمنة.

3. تشظي الهويّة وانحلال الذات عند إدوارد سعيد:

1.3 ازدواجية اللغة والهويّة:

يُعد إدوارد سعيد من أهم النقاد الذين كشفوا عن مُضمرات خطاب الاستشراق الكولونيالي الغربي، معتمدا في ذلك على تجربته الشخصيّة كونه فلسطينيا، حيث واكب الاستعمار الإسرائيليّ لبلده قبل أن ينتقل إلى العيش في مصر ثم بيروت ثم أمريكا، فقد ساعده انشطار الذات والهويّة والمكان في تحليل الثقافة الغربيّة "ذلك لأن المنفى يرى الأشياء من زاوية ما بقيَّ في الخلف وما هو في الحقيقة هنا والآن ثمة

رؤية ازدواجيةٌ لا ترى الأشياء منفردةً أبدا" (بال، 2000، صفحة 60) ، هذا ما جعل هويتهُ مزدوجةً متشظية بين الهنا والهناك، بين الواقع المفروض عليه وبين بلده المستعمر، بين هُويته العربيّة وجنسيته الأمريكيّة، وربما ذلك ما جعله يكشف عن الأسرار التي يضمرها الاستشراق، فغالبا ما تختلف وجهة نظر الشخص البعيد عن الحدث، وزاوية نظر الشخص الذي يعيش وسط تلك المعركة الثقافيّة "سواءً أكان إدوارد سعيد ناقدًا أو محللاً أو منظرًا أدبيا وثقافيا أو مواطنا نيويوركيا فإنه يُمثل طبيعة الهوية القائمةِ على المفارقةِ في الأغلب، في دنيا متعولمةٍ مهاجرة نجد فيه شخصا وُضع في تشابك تناقضات نظريّة وثقافيّة: تناقضات بين شخصيّته المتغربة وعلاقته السياسية بوطنه الفلسطينيّ، تناقضات بين صوته السياسي والموقع المهني" (بال، 2000، صفحة 14)، فعلى الرُغم من أنه غادرَ صغيرا إلى الغرب إلا أنَّ أُصوله العربيّة لن ينكرها التاريخ، فولادته في فلسطين وعيشه في أمريكا جعلته متعدد الهويات، هي ازدواجيةٌ عاشها إدوارد في لغته وهويته ومكانه وحتى في دينه ورأيه السياسيّ. وها هو إدوارد يتخبط وسط ذلك الانفصام فمع أنّه عاش سنينا طويلة في أمريكا أيّ أنّه صار فردا منها، إلا أنَّ هذا لن يشفع له فجذوره عربيّة فلسطينيّة لا يمكن إنكارها، هو نفسه عاش في معاناة بسببها فتلك الازدواجية التي عاشها إدوارد بين فلسطين وأمريكا جعلته يعيش في حالةٍ من التشتت باحثا عن نفسه بين النقيضيّن، يقول حاتم الصّكر نقلا عن ما قاله سعيد "إنَّ الهويّة من نحن؟ من أين جئنا؟ مانحن؟ شيءٌ صعب المنال في المنفى، وكأنّ سعيد يلخص بذلك صعوبات التحقق الفعليِّ للهويّة، رغم وجودها كقوة داخل الفكر والجسد والثقافة، وتصبح في فضاء المنفى الضيق مسألةَ دلالةٍ، أو إشارةً تكسب معناها بالاختلاف عن الإشارات الأخرى إشارات الآخر، وذلك سيجعل الفلسطينيين –حسب سعيد– شعبَ الرسائل والإشارات والتلميحاتٍ، ولأن داخلنا محتل —يقول سعيد– فإننا نُعبر عن الأشياء بغموضٍ معبر" (الصكر، 2011، صفحة 117)، ثنائية البلد المحتل والبلد المستعمر جعلت سعيد يتوه في كيانه ومعرفته ويتساءل أيضا عن حال التعبير إذا كان الفرد فلسطينيًا، فيما يعيش الغربيّ حراً لا تقيده أيّ سياسة.

لقد أقر إدوارد سعيد باضطرابه الهوياتي في مذكراته حيث وجد نفسه عالقا بين لغتين ومكانين وجنسيتين، فيقول الصّكر "وهذا ما يتطرق إليه في مذكراته حين يُقرر اضطراب الهويّة، واختلالها والمأزق اللغويّ المنشطر بين العربيّة والإنجليزيّة وإحساسه بفداحةِ الخسارة حين تكون اللغة الأم ليست بمتناول التعبير، فيما تكون فرصة التعبير متاحةً في لغة أخرى" (الصكر، 2011، صفحة 118)، فتناول الصّكر مشكلة الهويّة عند إدوارد خاصة عنما يكون الأمر متعلقا بالكتابة، يقول إدوارد "والانفصام الكبير في حياتي هو ذلك الانفصام بين اللغة العربية، لغتي الأم، وبين اللغة الإنجليزية، وهي اللّغة التي بها تعلمتُ وعبرت تاليًا بما أنا معلم وباحث" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 20). فتخونك اللغة وتصبح عاجزا عن امتلاكها في حين أنَّ لغة البلد المستعمِر في قبضة اليد يسهل التعبير والكتابة بها، إنّه أمرٌ يبعث في النفس الفشل واليأس، لكن هذا لم يثني من عزيمة إدوارد فكتبَ باللغة الإنجليزية عن الدوافع الأساسيّة للاستشراق، وقد شبه حاتم الصَّكر إدوارد سعيد باللبنانيّ معلوف، الذي عانى أيضًا من ازدواجية اللُغة والهوية، المكانُ الجديد الذي فرض على إدوارد ومعلوف أن يعبروا بلغته بدل لغتهم الأم، فوقعوا في مأزقِ الكتابة باللغة العربيّة التي تمثل شطرا من هويتهما، بل تُشكل مركزية فيها "لقد وُلد ازدواجية اللغة لديه اضطرابًا حول أولويّة اللغة، هل اللغة العربيّة أم الإنجليزية؟ ...وأيٌّ منهما لغته الحقيقيّة " (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 26)، وهذا ما جعل إدوارد يعاني فكريًا وعاطفيًا، ويشير حاتم الصّكر إلى أنَّ المطلع على مذكراته –إدوارد سعيد– سيتبيَّن له توجهه الفكري وأزمة هُويته "يتحدث سعيد على فعل الكتابة فيقول (إنها عندي فعلُ استذكار، وهيَّ إلى ذلك فعل نسيان أو هي عمليّة استبدالِ اللغة القديمة باللغة الجديدة)، ويكون الدافع للكتابة هو تجسيرُ المسافة في الزمان والمكان بين حياتي اليوم وحياتي بالأمس" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 119). فلقد وقع إدوارد في أزمة لم يجد لها حلا سوى القبول بحتمية الواقع المعاش، وعلى الرغم من الاضطراب الهوياتي وما خلفه في نفسية هذا المفكر من شتات وضياع إلا أنّه لم يتراجع عن كشفه لكوامن خطاب الاستشراق فقضية بلده وهُويته المسلوبة كانت من أهم الأسباب التي دفعته لفضح مبادئ السياسة الغربية.

2.3 انشطار المكان:

إنَّ اضطراب اللغة والهوية عند إدوارد سعيد رافقه أيضا انشطارُ المكان، حيث شغل تفكيره كثيرا فغالبا ما كان يُحس بغربته وأنَّه في بلد غير بلده فيقول "وجدتُ نفسي كائنا يكادُ أن يكون عديم الشخصية وخجولا ومترددا وفاقدًا للإرادة، غير أنَّ الغالب كان شعوري أني في غير مكاني" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 25)، هذا الانشطارُ عبر عنه محمود درويش في قصيدته التي أهداها إلى سعيد، فشاركه فيها تذبذب الذات بين الهنا والهناك، يقول حاتم الصَّكر أنَّ الشاعر درويش والناقد سعيد عاشَا نفس الاغتراب في المنفى أينَ يحن الفؤاد للوطن الأمّ، وربما هذا ما جعل الشاعر يقاسمه الشعور في قصيدته، فكان المكانُ بمثابة الرُوح التي فصلت عن الجسد، فيما بقى الجسدُ هائما في بلاد الغير تائها في سُؤال الأنا والوجود، وهذا ما توصل إليه حاتم الصَّكر في تحليله لمذكرات إدوارد فهو على فراش الموت يُكابد آلام مرض خطير لم تُغادر فلسطين فكره، فقد صَرح سعيد عن هويته المنشطرة وعن أزمة المكان المنفيٍّ إليه يقول في مُذكراته "إلى جانب اللُغة، كانت الجغرافيّة في مركز ذكرياتي عن تلك السنوات الأولى خصوصًا جغرافية الارتحال، من مغادرة ووصل ووداع ومنفى وشوق وحنين إلى الوطن" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 25)، فلم يبقى بين يديه سوى ذاكرته وما حملته من مأساة الفلسطينيين. نكبةً ظلت راسخةً في ذاكرته رُغم صغر سنه، وتلك الأحاسيس المتأججة بالفقد والحنين للبلد الذي دمره الصهيونيّ، يقول حاتم الصكر "يُلاحظ أنَّ الكتابة عن الذات نادرةٌ، والمذكرات خاصة في حالة فراق كما يقول لأنها في وجه من وجوهها استعادةٌ لتجربة الفراق تفصل الكاتب عن ذلك الماضي الذي كان عليه بكتابته ونسيانه، فكُل كتابةٍ هي فعل استبدال كما يرى" (الصكر، 2011، صفحة 123).

فقام حاتم الصّكر هنا بتسليطِ الضوء على المكان لما يعنيه في نفوس المغتربينَ المنفيينَ، ففي تحليله لقصيدة درويش يقول إنَّ أول ما يلفت انتباهنا هو عُنصر المكان، فقد صرح درويش بعداوته لنيويورك ،وفي كرهه لها لم يكن وحيدًا حيث شاركه العديد من المغتربين هناك النبذَ لهذه المدينة، يقول الصَّكر "يعينُ

درويش المكان ويردفه بتحيينٍ زمانيٍّ: نوفمبر حيث الخريفُ الذي يُؤطر اللقاء بين منفيين فلسطينيين في أرضٍ غريبة، فدرويش يحكي عن نيويورك بعدائيةٍ وسمت أغلب قصائد الشعراء الذين زاروه، نذكر هنا أمين الريحاني وجبران وراشد حسين وأدونيس من العرب، ورامبو لوركا ووالت ويتمان ولانكستون هيوز وأودن من الغربيين وسواهم" (الصكر، 2011، صفحة 25)، فلم يقتصر كره نيويورك على العربيِّ المنفيِّ فقط بل حتى الأجانب، لكن إدوارد علِق بين النقيضينِ بين كرهه الأبديِّ لها وبين إعجابهِ بعظمتها، عظمة تمثلت في ناطحات السحابِ والعماراتِ والغاباتِ، ضخامةً أبرزت قُوة تلك المدينة وتطورها الحضاريَّ والتكنولوجيَّ فيقول "حولتني ضخامةُ نيويورك الهائلة وبناياتها الشاهقة الصامتة والمغفلة، إلى ذرة تافهةٍ، فأخذتُ أتساءل عن موقعي من كل هذا" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 181)، لكن مهما بلغ جمال المكان لن يكون كجمال الوطن ويوضح الصَّكر ذلك بما جاء في قصيدةِ درويش.

قلقُ الهويةِ الذي شغل سعيد، فصار الهناك هو صورةٌ عن النبذِ والفراق والنفيِّ والابتعاد، ما جعل درويش يستثمر اسم الإشارة ليُقرنه بأزمةِ المكان والهويَّة التي عانى منها سعيد (الصكر، 2011، صفحة 126)، فالمكانُ الذي عاش فيه سعيد هو مكان غير مكانهِ فلطالما أحس بالغُربة فصارت أزمة الانتماء هي شغل سعيد الشاغل، لقد بحث في غربته عن هويته المتشظية التي سلبها المنفى منه، فكان دائمًا ما يُشير إلى تواجده في غير مكانه كما يقول الصّكر "يقول سعيد (فأدركت أنَّه قد حكم عليّ أن أبقى اللامنتمي مهما فعلت...شعرت بأنَّ قُدومي من جزء من العالم في حالة مخاضٍ فوضويّ صار يرمز إلى أنني في غير مكاني) ويشير إلى ضيقه بنيويورك كبيت يسكنه فيقول:(لم يَعد يهمني أن أكون في مكاني...خير لي أن أهيم على وجهي في غير مكاني، وأن لا أملك بيتا، ولا أشعر أبدًا كأني في بيتي خصوصا في مدينة كنيويورك حيثُ سأعيش إلى حين وفاتي)" (الصكر، 2011، صفحة 127) ، فالمنفيُّ لابد له أن يتذوق مرارة هذا الصراع وأن يعاني من الشروخ الذاتيّة بين هويتهِ وأرضهِ الجديدة، فسعيد ظل يعيش حالة التَغرب والتشتت الذي صَاحبه حنين إلى وطنه المحتلِ وبيته الذي دمره العدو، فالحنين والاغترابُ ساهما بشكل كبير في إبداعه خاصة قضية فلسطين البلد المستعمَر الذي ناشده إدوارد في مُذكراته خارج المكان، فقد شارك

إدوارد العالم بمأساة الفلسطينيين وقضيتها، باعتبار أنّ الغرب هو الذي فرضَ على الفلسطينيّ النفيَّ بل هو الذي صنعه، فالمنفى شكل ثلاث أزمات لدى سعيد (أزمةُ اللغة وانشطار المكان، ومُفارقة الهوية)، أزماتٌ جعلته يعيش حالة قلق دائم وعدم استقرار "لقد امتلكني هذا الشُعور المقلق بتَعدد الهُويات –ومُعظمها متضارب– طوال حياتي" (سعيد، خارج المكان، 2000، صفحة 27).

وفي تحليل الناقد حاتم الصّكر لقصيدة درويش حاول أن يقبض على المفارقة التي يعيشها الشاعرُ والناقدُ معا، ففي هذه القصيدة قدم درويش حلاً لسعيد حتى يتخلص من عناء البحث عن ذاته، وهي أن ينفيَّ الماضي كموروث لكن يؤكده إذا كان من إبداع صاحب الهوية (الصكر، 2011، صفحة 128). فظلت أزمةُ الهوية والذات والمكان في صراعٍ لم يعرف التصالحَ أبدا ولن يعرف طريقاً للثبات في بحثه عن هُوية واحدة وبلد واحد سواءً عند إدوارد أو محمود درويش "ليس لأنهما مَنفيان وخاسران لبيتهما الأول، ولكن لأنَّ الرُوح في داخلهما تبحث عن حلم عصيّ، يتعدى الأمكنةَ ويجتازُ الأزمنة كوطنهما الذي تعصف به الرياح منذ قرون" (الصكر، 2011، صفحة 130)، فالبَلد المستعمَر المحتل سيظلُ حاضرًا في فكر إدوارد أو درويش حسب ما يقوله حاتم الصّكر، وهذا ما جعل إدوارد سعيد يقعُ في الانحلال الإغوائي لمعرفةِ الآخر كما يسميه هو، وارتباكُ هُويته بين البلد المنفيِّ وبين فلسطين جعلته متوتر الهويةِ، فعيشه في أمريكا التي لا تقرُ بوجود فلسطين كدولة هو في حد ذاته ضرب من الصراع.

تناول حاتم الصّكر أيضًا المقارنة التي وضعها سعيد في مُؤلفه (خارج المكان) بينه وبين كونراد البولندي، حيثُ أنَّ هذا المفكر أيضا وقع في مأزقِ الهوية فوجد نفسه بين مكانين ولغتين، حيث حاول اكتساب لُغة المكان الجديد لكن هو على الأقل من نفس المحيط الأوروبي، عكس إدوارد ذو الأصلِ العربيّ، أين يكمن التضاد هنا، فقد وقع سعيد في مأزقٍ آخر كما يسميه هو (الإخلالُ المربكُ) لأنه من عالمٍ مختلفٍ ومتضاد طباقي "ويُعيد ذلك إلى تفارقُ نشأته و إقامته أو حاضنته ومنفاه، هُما كناية عن عالمين مختلفين في رأيه" (الصكر، 2011، صفحة 131)، فاختلفت أزمة الهوية عند إدوارد وعند كونراد،

فيما شاركه محمود دوريش هذه المفارقة كونهما عربيان، حيث يرى حاتم الصّكر أنَّ درويش يسألُ الآخر (إدوارد) عن ذاته ربما لأنَّه يمثله ويجسده هذا ما جعله يكتب له كونهما منفيان يتقاسمانِ الغربة والحنين إلى الوطن ويتشاركان الأزمات وتشظي الذات، وغربة الروح في اللامكان، فالقارئ لدرويش وسعيد كما يقول الصّكر سيُلاحظ التناص الحاصل بينهما "ولنْ يحصل القارئ على تلك الإشارات ودلالتها إلا بمعونة مذكرات سعيد التي تفاعل معها درويش، وجسد ذلك في تناصٍ ذكيّ يبث جزئياته بين تضاعيفِ القصيدة الحوارية المستنبطة لحياةِ سعيد ومنعطفاتها" (الصكر، 2011، صفحة 133)، فقد وجد دَرويش في سعيد نفسهُ الثانية وهُويته المفقودة ومكانه المتشظي، ووطنه المحتل، وشَرقه المهمش، غُربته ومنفاه، عوامل مشتركة تفسر لنا التناص الذي قام به درويش من مذكرات إدوارد، حيث يراه نائبا عنه يُحاور غربته ما جعلهما يتقاسمان مشاعر البُعد والفُقد والاشتياق للوطن.

4. الخاتمة:

تناول هذا البحثُ الحديث عن خطاب الاسشراق عند حاتم الصّكر الذي اعتمد في رأيه على آراء المفكر إدوارد سعيد الذي فَضح سُلطة هذا الخطاب، فسعى بحثنا إلى إبراز الموقف النقديّ لهذا الناقد العراقيّ من الاستشراق. وقد اعتمدنا في قراءة منهجِ الصّكر على تقديم نقده للاستشراق أولاً كخطاب عبر عن الهيمنة والسلطة، التي سعى إدوارد لكشفها، ثم تناولنا رد حاتم الصّكر على خصوم المفكر إدوارد ودفاعه عنه، بالإضافة إلى تقديم تحليله لحكاية ألف ليلة وليلة الحكاية التي استغلها الغربيُّ لتشويه وتدنيس صورة العربيّ أمام العالم، وأخيرا تحليله النقدي لأزمة اللغة والهوية والمكان عند إدوارد، و توصلنا إلى جملة من النتائج كالتالي:

- إنَّ التفكيك الذي قام به إدوارد سعيد في أبنيّة الخطاب الغربيّ، خلخل المركزيّة الغربيّة وكشف عن المضمرات الدَفينة للغربيّ وعن أهداف الاستشراق.
- الاستشراقُ هو خطاب ثقافيّ انحرف عن كونه خطابًا يشارك حضارة وثقافة الشرق مع بلدان أخرى ليتعرف الآخر عليها، ليصبح خطابا لهيمنةِ الثقافة الغربيّة، ولعبة من ألاعيبها، فقد توصل حاتم الصّكر إلى أنَّ الغرب طوعت هذا المفهوم وجعلته خاضعا لها، ولتمرر مشروعها الاستيطاني

من خلاله، فغدا الاستشراق خطابًا إمبرياليا كولونياليا، كشف عن قُبح الغرب وعداوته المستمرة للشرق.

- توصل حاتم الصّكر بعد قراءاته للاستشراق من منظور إدوارد سعيد إلى أنَّ حكاية ألف ليلة وليلة ليست سردًا عجائبيا يحمل في طياته كما هائلا من البلاغة والتخييل والتصوير كما يَعتقد الشرق، بل إنَّ الغرب بفعله التكتيكي الشيطاني حول هذه الحكاية إلى صُورة حقيقيّة عن العربيّ، لتلحق به صفة السطحيّ والهمجيّ الغير متحضر، المستعبد للنساء، ليتم بهذا تشويه صورة الشرق، وتدنيس معالمه الحضاريّة والثقافيّة..
- لقد اعتمد حاتم الصّكر في قراءاته للاستشراق على المنهج التأويليّ الأركيولوجيّ ومنهج نقد النقد حتى يضع خطاب الاستشراق على كفة الميزان النقدي، ليصل الى نتيجة تمثلت في أنّ الاستشراق خطاب يشوبه اللبس والزيف، كشف عن المبادئ الاستعمارية للغرب، الذي شوه ودنس الوجود الشرقي من خلال تخريب معالمه الحضارية وثقافته، فقوتها وجبروتها هي التي أباحت لها التصرف في موروثات الشرق، كذلك فإنّ اعتماد الصّكر على المنهج التأويلي الأركيولوجي جعلته يضع بين أيدينا الأسباب التي جعلت إدوارد ينقد خطاب المركزية الغربيّة، ويكشف عن المنظور الغربيّ للشرق من خلال حكاية ألف ليلة وليلة. بالإضافة إلى الوقوف على الأزمات الذاتية التي وقع فيها إدوارد (أزمة اللغة والهوية والمكان)، والتي تعد من أهم الأسباب التي جعلته يقوض الاستشراق.

5. قائمة المراجع:

1. سعيد إدوارد. (2006). *الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق* (المجلد 1). (محمد عناني، المترجمون) ،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

2. أشكروفت بيل، أهلواليا بال. (2000). *إدوارد سعيد مفارقة الهوية* (المجلد 1). (سهيل نجم، المترجمون)، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق.

3. الصكر حاتم. (2021). *تنصيص الآخر، دراسات في المثاقفة الشعرية والمنهج ونقد النقد*، خطوط وظلال للنشر والتوزيع، عمان.

4. سعيد إدوارد. (2000). *خارج المكان* (المجلد 1). (فواز طرابلسي، المترجمون)، دار الآداب، بيروت، لبنان.

5. سعيد إدوارد. (1996). *تعقيبات على الاستشراق* (المجلد 1). (صبحي حديدي، المترجمون)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان.

6. سعيد خالد. (2011). *إدوارد سعيد ناقد الاستشراق* (المجلد 1)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.

7. الجابري صلاح. (2009). *الاستشراق قراءة نقدية* (المجلد 1)، دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سورية، دمشق.

8. عماد عبد الغني. (2020). *جنيالوجيا الآخر، المسلم وتمثلاته في الاستشراق والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا* (المجلد 1)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

9. لوكمان زكاري. (2007). *تاريخ الاستشراق وسياسته* (المجلد 1). (شريف يونس، المترجمون) القاهرة، دار الشروق، مصر.

10. مجموعة مؤلفين. (1985). *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.